أقترح الآن موتي

محمد لقاح

إلى خالد أبي خالد

فَضَحَتْنِي الْقَصَائِدُ
حِينَ هَدَرْتُ
عَلَى مَذْبَحِ الْحِسِّ فِيهَا
غِنَائِي الْعَنِيفَ
وَرِقَّةَ نَفْسِي
وَمَا حَبِلَتْ ذِكْرَيَاتِي بِهِ
قَبْلَ أَنْ أَرْتَدِي مِنْ حَيَاتِي
الْعَسِيرَةِ ثَوْبَ (هُرُوبِي
الْكَبِيرِ لأَقْتَرِحَ الآنَ مَوْتِي).

فَضَحَتْنِي الْقَصَائِدُ
حِينَ جَعَلْتُكِ فِيهَا
أَمِيرَةَ هَذَا الزَّمَانِ
وَسَيِّدَةَ الْكَوْنِ
مَالِكَةَ السِّرِّ
أُعْجُوبَةً بُعِثَتْ
مِنْ رَمَادِ الْحِدَادِ
لِتُورِقَ مِنْ حُزْنِ هَذَا الفُؤَادِ
وَكُنْتِ الأَمِيرَةَ والسَّيِّدَهْ

قَبْلَ أَنْ تَتَلاَحَقَ أَزْمِنَةٌ جَائِرَهْ
كُنْتِ مَا قَدْ أَرَادَ لَكِ الْعِشْقُ
وَالشِّعْرُ مَالِكَةً أَمِرَهْ
كَانَ هَذَا قُبَيْلَ حُلُولِ
حُلُولِ التَّهَافُتِ والعَرْبَدَهْ.

فَضَحَتْنِي القَصَائِدُ
حِينَ جَعَلْتُكِ فِيهَا (صَلاَةً
يَلِيهَا قُنُوتٌ)
وَفَاتِحَةً لِكِتَابٍ
يُعِيدُ التَّوَازُنَ لِلْكَوْنِ هَذَا الَّذِي
صَارَ نَاسُوتُهُ يَسْلُبُ الرَّهَبُوتَ
جَلاَلَهُ كَيْ يَحْتَوِينِي.

فَضَحَتْنِي القَصَائِدُ
وَالْوَضْعُ مُزْرٍ عَلَى الْجَبَهَاتِ
الْفِسَاحِ
فَفِي الْقَلْبِ نَارٌ
تَضِيقُ بِهَا كُلُّ هَذِي الْبِطَاحْ

وَمِنَ الأَلْسِنَهْ
بَعْدَ تِلْكَ الهَزَائِمِ وَالرِّدَّةِ الْمُزْمِنَهْ
يَتَمَادَى الْكَلاَمُ الْمُبَاحُ
كُلَّمَا ظَهَرَ الْخَيْطُ مَنْ فَجْرِنَا
قَبْلَ وَأْدِ الصَّبَاحِ
وَلاَ يُخْنَقُ الآنَ إِلاَّ نَشِيدِي.

فَضَحَتْنِي الْقَصَائِدُ لَكِنَّنِي خَارِجٌ
مِنْ مَصِيرٍ حَقِيرْ
دَاخِلٌ فِي زَمَانِكِ أَيَّتُهَا السَّيِّدَهْ
لَسْتُ أَحْمِلُ إِلاَّ دَمِي
وَعِنَادِي الأَخِيرَ
وَلاَ بَأْسَ
إِنْ عِشْتُ مَوْتِي الْكَبِيرَ
إِذَا كُنْتُ أُرْضِيكِ سَيِّدَتِي.

وجدة - المغرب